مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 1- March 2022 | المجلد ١٣- العدد ١ - اذار ٢٠٢٢

الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها–دراسة دلالية–

١- ا.م.د. إيمان بنت عبد الرحمن محمود مغربي

جامعة أم القرى/ قسم الكتاب والسنة

١- الإيميل:
eamaghrabi@uqu.edu.sa

DOI: 10.34278/aujis.2022.174395

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٩/٧م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢١/١١/١م

تاريخ نشر البحث: ١/ ٢٠٢٢/٣م

الكلمات المفتاحية:
الفتح، التكرار، السكينة، الألفاظ.

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

لما كان الفهم العميق لكتاب الله يقتضي فهم الوظيفة الدلالية لكل كلمةٍ في الكتاب الكريم، وهذا ما يدعم الارتباط الوثيق بين النظم والمقاصد جاءت هذه الدراسة والتي بعنوان: الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها «دراسة دلالية» تهدف إلى: ١. إبراز معنى التكرار في القرآن الكريم، وأغراضه. ٢. بيان أهمية معرفة مقصد السورة. ٣. بيان علاقة التكرار للفظة قرآنية مع مقصد السورة. ٤. إبراز دلالة الألفاظ المكررة في سورة الفتح على مقاصدها. نهجت الباحثة فيه المنهج الاستقرائي؛ بتتبع الألفاظ المكررة في سورة الفتح، والمنهج التحليلي؛ بتحليل هذه الألفاظ، وإبراز دلالتها على مقصد السورة. وعليه تم تقسيم خطة البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس. المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، والدارسات السابقة، وخطته. التمهيد وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف التكرار في القرآن الكريم وأغراضه، أما المطلب الثاني: ففيه التعريف بعلم مقاصد السور وأهميته. المبحث الأول: بين يدي سورة الفتح. المبحث الثاني: مقاصد سورة الفتح. المبحث الثالث: الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها.

REPEATED TERMS IN SURAT AL-FATH AND THEIR RELATIONSHIP TO ITS PURPOSES OBJECTIVE SEMANTIC STUDY

[1] **Prof. Dr. Eman Abdulrahman Mahmoud Maghrabi**

Umm Al-Qura University/ Department of Book and Sunnah

Abstract:

This study, entitled "Repeated Terms in Surat Al-Fath and their Relationship to their Purposes - An Objective Semantic Study" - came because a deep understanding of the Holy Qur'an requires understanding the semantic function of each term in the Holy Qur'an, and this supports the close connection between systems and purposes. The study aims to: 1. Highlight the meaning of repetition in the Qur'an and its objectives. 2. Explain the importance of knowing the purpose of the Surah. 3. Explain the relationship of repetition of a Qur'anic term with the purpose of the Surah. 4. Highlight the significance of the repeated terms in Surat Al-Fath based upon their purposes. The researcher applied the inductive approach by following the repeated terms in Surat Al-Fath, as well as the analytical approach by analyzing these terms, and highlighting their significance to the purpose of the surah. Accordingly, the research plan was divided into an introduction, preface, three chapters, a conclusion, and indexes. The Introduction: Includes the importance of the topic, its objectives, its approach, previous studies, and its plan. The Preface: Has two areas; first, the definition of repetition in the Holy Qur'an and its purposes and second, the definition of the purpose of all Surah and its importance. The First Chapter: Within Surat Al-Fath.. The Second Chapter: Purposes of Surat Al-Fath. The Third Chapter: The repeated terms in Surat Al-Fath and their relationship to their purposes,

1: Email:

eamaghrabi@uqu.edu.sa

DOI: 10.34278/aujis.2022.174395

Submitted:	**7/9 /2021**
Accepted:	**1 /11 /2022**
Published:	**1/3/2022**

Keywords:

Al-Fath- repetition- tranquility- Terms

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم... أما بعد:

فتتعاقب الأزمنة ويظل القرآن آيةً لا ينتهي إعجازها، وبرهانًا لا تنقضي عجائبه، ووحيًا ناطقة حججه قرآنًا عربيًا غير ذي عوج، فنظمه البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب، وأسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية، وجزالة ألفاظه التي لا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثلها(١)، فلم يزل العلماء يكتشفون من مظاهر إعجازه وبلاغته الكثير.

ومن الدرر المتفردة التي أظهرت البيان المعجز في النص القرآني: التكرار، وهو لونٌ عظيمٌ من ألوان إعجازه، ووجهٌ بديعٌ من وجوه بلاغته، حيث يعد من خصائص النظم القرآني المتعلقة بجانب اللفظ، ذلك لأن تكرير الآيات القرآنية بألفاظ متفقة، أو مختلفة جاء محكمًا سليمًا من المآخذ والعيوب لا كما هو التكرار في كلام العرب الذي لا يسلم من القلق والاضطراب؛ فالحكيم سبحانه إذا كرر لفظةً أو آيةً مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، فلا بد له من حكمة، أدركنا ذلك أم جهلنا(٢)؛ لذا فالفهم العميق لكتاب الله يقتضي فهم الوظيفة الدلالية لكل كلمةٍ في الكتاب الكريم، وهذا ما يدعم الارتباط الوثيق بين النظم

(١) ينظر: نفحات من علوم القرآن، محمد معبد، ص١٠٤.

(٢) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل، الإسكافي، ١١/١؛ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٨/٣.

والمقاصد. قال الفراهي –رحمه الله–: "ثم إذا صرف التوجه لاستخراج العمود والنظام، لزم إمعان النظر في دلالات الكلمات والسياق"(١).

وتكرار بعض الألفاظ في السورة، يدل دلالة قويةً على ارتباطها بمقاصدها، ذلك أنَّ الكلمات إذا ما تكاثر تواردها في سورة ما، كان ذلك دليلًا على هيمنة ما تلتقى عليه تلك الكلمات دلالياً على موضوع السورة(٢).

وقد ذُكر في سورة الفتح العديد من الألفاظ المكررة التي لها ارتباطٌ وثيقٌ بمقاصدها؛ لذا تم اختيار عنوان: [الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها –دراسة دلالية–]، ومن الله أستمد العون والتوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

١–ما دلالة تكرار بعض الألفاظ في كتاب الله؟

٢–ما علاقة تكرار بعض الألفاظ على مقاصد السور؟

٣–ما دلالة الألفاظ المكررة في سورة الفتح على مقاصدها؟

أهمية البحث:

١–تعلق هذا البحث بكتاب الله الكريم؛ إذ يعد آيةً لا ينتهي إعجازه، ولا ينقضي.

٢–إظهار بلاغة وإعجاز القرآن الكريم في تكرار الألفاظ؛ إذ يعد من خصائص النظم القرآني المتعلقة بجانب اللفظ.

٣–إبطال شبهة الطاعنين في القرآن الكريم، بزعمهم أن التكرار في القرآن لا فائدة له، ولا معنى منه.

---

(١) دلائل النظام، ص٨١.

(٢) ينظر: العزف على أنوار الذكر، محمود توفيق، ص١٢٧؛ وممن أشار أيضًا إلى هذا الملحظ: د. محمد الربيعة في كتابه علم مقاصد السور، ص٥٥؛ ود. عبد المحسن المطيري في كتابه علم مقاصد القرآن وأثره في تدبر القرآن الكريم، ص٥٨.

٤-بيان مسلكٍ من مسالك استنباط مقصد السورة، وهو دلالة الألفاظ المكررة على مقصد السورة.

أهداف البحث:

١-إبراز معنى التكرار في القرآن الكريم، وأغراضه.

٢-بيان أهمية معرفة مقصد السورة.

٣-بيان علاقة التكرار للفظة قرآنية مع مقصد السورة.

٤-إبراز دلالة الألفاظ المكررة في سورة الفتح على مقاصدها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع **المنهج الاستقرائي**؛ وذلك بتتبع الألفاظ المكررة في سورة الفتح، **والمنهج التحليلي**؛ وذلك بتحليل هذه الألفاظ، وإبراز دلالتها على مقصد السورة. أما خطوات البحث الإجرائية، فهي:

١- جمع الألفاظ المكررة الواردة في سورة الفتح، ودراستها تحليليًا، مع إبراز علاقة هذه اللفظة بمقصد السورة.

٢- الاستدلال بأقوال العلماء والمفسرين مع التوثيق في الحاشية.

٣- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها مع ذكر رقم الآية وتوثيقها في متن البحث؛ تجنبًا لثقل الحواشي.

٤- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، وبيان آراء العلماء في الحكم عليها قدر الإمكان، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فأكتفي بالعزو إليهما، أو إلى أحدهما.

الدراسات السابقة:

١- "الألفاظ الفريدة في كل من سورة الفتح الحجرات ق -دراسة دلالية موضوعية-"، إعداد: مثقال عربيات، وأحمد شكري، مجلة عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، العدد: ٣، عام: ٢٠١٨م.

٢- "أثر تكرار الألفاظ والآيات في بيان مقاصد سور القرآن -دراسة تطبيقية على سورة الرعد أنموذجاً-"، إعداد: عبير صدري وباي زكوب عبد العالي، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد: ٢٨، عام: ٢٠٢٠م.

٣- "أثر العلم بمقاصد السور في فهم القرآن الكريم في ضوء سر تكرار القصص -قصة آدم عليه السلام أنموذجًا-"، إعداد: يونس عمر ملال، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق- جامعة الأزهر، العدد: ١، عام: ٢٠٢٠م.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس. **المقدمة**: وفيها الحديث عن أهمية هذا الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، والدارسات السابقة، وخطته. **التمهيد** وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف التكرار في القرآن الكريم وأغراضه. المطلب الثاني: التعريف بعلم مقاصد السور وأهميته. **المبحث الأول: بين يدي سورة الفتح. المبحث الثاني: مقاصد سورة الفتح وموضوعاتها. المبحث الثالث: الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها. الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات. ثم **ثبت للمصادر والمراجع.**

التمهيد:

قبل الشروع في صلب الموضوع، لا بد من بيان المراد من التكرار في القرآن وأغراضه، والتعريف بعلم مقاصد السور وأهميته، وتوضيح ذلك:

المطلب الأول:

تعريف التكرار في القرآن الكريم وأغراضه

أولًا: تعريف التكرار لغةً واصطلاحًا:

لغةً: التكرار أصله الكَرُّ، "والكاف والراء أصل صحيح يدل على جمعٍ وترديدٍ"(١)، وكَرَّرَ الشيء كَرَّكرهُ، أي: أعاده مرةً بعد أخرى(٢)، وهو الرجوع على الشيء، وكررت الشيء تكريرًا وتكرارًا(٣).

جاء في تاج العروس: "التكرار هو التجديد للفظ الأول، ويفيد ضربًا من التأكيد"(٤).

اصطلاحًا: في تعريف التكرار اصطلاحًا، قال ابن الأثير –رحمه الله–: "دلالة اللفظ على المعنى مرددًا"(٥)، وقال الزركشي –رحمه الله–: " إعادة اللفظ أو مرادفه؛ لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به"(٦)، وقال الجرجاني –رحمه الله–: " التكرار: عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"(٧).

فيفهم من ذلك أن التكرار في القرآن الكريم هو: إعادة لفظةٍ، أو جملةٍ، أو قصةٍ، أو مثلٍ، سواء كان بلفظه أم بمعناه، لأغراض متنوعة.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة «كر»، ١٢٦/٥.
(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة «كر»، ١٣٥/٥.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ٣٢٧/٩.
(٤) الزبيدي، مادة «كر»، ٤٤٤/٨.
(٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٣/٣.
(٦) البرهان في علوم القرآن، ١٠/٣.
(٧) التعريفات، ص٦٥.

والفرق بين التكرار والإعادة: "أن التكرار يقع على إعادة الشيء مرةً وعلى إعادته مرات، والإعادة للمرة الواحدة"(١).

والتكرار في القرآن الكريم من دلائل إعجازه اللغوي، ويشمل التكرار صوراً عديدة في القرآن؛ كتكرير الحرف، وتكرير الاسم، وتكرير الفعل، وتكرير الجملة، وتكرير الآية كاملة، وتكرير الموضوع أو القصة في مواضع شتى في كتاب الله ﷻ مع تغيير في بعض الألفاظ من: حذف بعضها، أو تقديم، أو تأخير، أو غير ذلك من ظواهر أخرى تدخل على القصة. ومن المعلوم سلفاً أنه ليس في القرآن مكررٌ لا فائدةَ في تكريره، فإن ما تكرر يحتاج للنظر إلى سوابقه ولواحقه؛ لتتكشف الفائدة منه(٢).

ثانيًا: أغراض التكرار في القرآن الكريم:

ورد التكرار في القرآن الكريم لدواعٍ بلاغيةٍ متفاوتةٍ، ومزايا فنيةٍ آسرةٍ؛ فليس فيه تكرار لا فائدة منه، قال ابن تيمية –رحمه الله–: "وليس في القرآن تكرار محض، بل لا بد من فوائد في كل خطاب"(٣)، وقال الألوسي –رحمه الله–: "وأما التكرار اللفظي والمعنوي فلا يخلو عن فائدة لا تحصل من غير تكرار، كبيان اتساع العبارة، وإظهار البلاغة، وزيادة التأكيد، والمبالغة إلى غير ذلك، مما قد أمعن المفسرون في تحقيقه وبيانه وستراه بحوله تعالى"(٤).

فمن أغراض التكرار:

١– التأكيد والتوثيق:

(١) معجم الفروق اللغوية، العسكري، ص١٣٨.
(٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ٨/٣.
(٣) مجموع الفتاوى، ٤٠٨/١٤.
(٤) تفسير الألوسي، ٣١/١.

عَمِد القرآن في كثير من المواطن إلى أسلوب التكرار؛ ليوثق المعاني في النفوس[١]، والتكرار اللفظي أبلغ من التأكيد المعنوي؛ لأنه واقع في تكرار التأسيس، ذلك أن التأكيد المعنوي يقرر إعادة معنى الأول دون تجاوز[٢].

ولهذا التكرار قيمة بلاغية، فهو دليل على الاعتناء[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[التكاثر: ٣-٤]،

٢- زيادة التنبيه:

"إن التكرار زيادة تنبيه لنفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول"[٤]، ومن ذلك قوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ [القمر: ١٧]. قال الزمخشري عن فائدة هذا التكرار في سورة القمر: " أن يجدّدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأوّلين؛ ادكارًا واتعاظًا، وأن يستأنفوا تنبهًا واستيقاظًا، إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، ويقعقع لهم الشنَّ تارات؛ لئلا يغلبهم السهو، ولا تستولي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير"[٥].

٣- التذكير بالكلام السابق:

"إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيًا تطريةً له، وتجديدًا لعهده"[٦]، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

(١) ينظر: النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن الجناجي، ص٣٧٨.
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١١/٣.
(٣) ينظر: مختصر في قواعد التفسير، خالد السبت، ص٢٥.
(٤) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٣/٣.
(٥) تفسير الزمخشري، ٤٣٩/٤.
(٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٤/٣.

عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾[البقرة: ٨٩].

٤- التقرير والوعظ:

"إن الكلام إذا تكرر تقرر، وقد أخبر الله ﷻ بالسبب الذي من أجله كرر الأقاصيص والأخبار في القرآن(١)، فقال ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [القصص: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾﴾[طه: ١١٣]. وقد تكرر قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾، في ثمانية مواضع وذلك لأجل الوعظ فإنه قد يتأثر بالتكرار من لا يتأثر بالمرة الواحد(٢).

٥- التهديد والوعيد:

يأتي التكرار أيضًا توكيدًا للتهديد والوعيد(٣)؛ كما قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾مكررًا في سورة المرسلات.

٦- تعدد المتعلق:

قد يكون التكرار لتعدد المتعلق، وذلك بأن يكون المكرر ثانياً متعلقاً بغير ما تعلق به الأول(٤)، كقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ ﴾[النور: ٦١].

(١) ينظر: بيان إعجاز القرآن، الخطابي، ص: ٥٣؛ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٢٠/٣.
(٢) ينظر: المرجع السابق.
(٣) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، خالويه، ص١٦٧.
(٤) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، ٢٦٠/١.

٧- التعجب:

قد يكون الغرض من التكرار التعجب، كقوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾[المدثر: ١٩-٢٠]، فأعيد تعجبًا من تقديره وإصابته الغرض على حد قاتله الله ما أشجعه![١].

وقد يكون تكرار الآية لأكثر من غرض كما في سورة الرحمن حيث تكرر قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة ولم تذكر في غير هذه السّورة أبدا في جميع القرآن، وإنما وقع هذا التكرار تقريرا لنعم الله وأفضاله على خلقه، وتأكيدا على التذكير بها، وتنبيها على لزوم شكرها، وليتفكر الثقلان فيها فيفهم قدرها ويعظم أمرها ويحمد المتفضل بها.

المطلب الثاني:

تعريف علم مقاصد السور وأهميته

أولًا: تعريف المقاصد لغةً واصطلاحًا:

لغةً: المقاصد جمع مقصد، وأصله: قَصَدَ، "والقاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمِّه، والآخر على اكتناز في الشيء"[٢]، فيقال: قصدت له، وقصدت إليه، وإليك قصدي، وقصدته قصدًا ومقصدًا[٣].

اصطلاحًا: عرَّف البقاعي -رحمه الله- علم المقاصد بقوله: "علم يعرف منه مقاصد السور، وموضوعه آيات السور، كل سورة على حيالها"[٤]. وقد عرَّفه بعض المعاصرين بقولهم: "بناء السورة الكريمة من سور القرآن الكريم يتناول في معظمه

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٨/٣.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة «قصد»، ٩٥/٥.

(٣) ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة «قصد»، ٥٢٤/٢؛ لسان العرب، ابن منظور، مادة «قصد»، ٣٦/٩.

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ١٥٥/١.

موضوعًا واحدًا، تقوم السورة الكريمة على بيانه والإلحاح عليه من أولها إلى آخرها"[١]، وقيل: "الهدايات والموضوعات التي نزلت السورة لبيانها وتحصيلها[٢]، وقيل: "علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها"[٣].

وقد اشتهر هذا العلم باسم مقاصد السور[٤]، وللقرآن عامة مقاصده؛ قال الشوكاني –رحمه الله–: "وأما مقاصد القرآن الكريم التي يكررها، ويورد الأدلة الحسية والعقلية عليها، ويشير إليها في جميع سوره وفي غالب قصصه وأمثاله فهي ثلاثة مقاصد، يعرف ذلك من له كمال فهم وحسن تدبر وجودة تصور وفضل تفكر، المقصد الأول: إثبات التوحيد، المقصد الثاني: إثبات المعاد، المقصد الثالث: إثبات النبوات"[٥]. كما أن لكل سورة موضوعًا خاصًا، وأهدافًا معينة، فسورة يوسف تترجم لقصته، وسورة التوبة تتحدث عن المنافقين وتكشف أسرارهم، ونحو ذلك[٦].

ثانيًا: أهمية العلم بمقاصد السورة:

تتبين أهمية علم مقاصد السور بأمور، منها[٧]:

١- إنه من أهم الوسائل الرئيسية؛ لتدبر القرآن الكريم، وذلك أن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو ينبوع معانيها الذي

---

(١) مقدمة تفسير الماتريدي، لمجدي باسلوم، ٢٣٤/١.

(٢) معجم مصطلحات القرآن، محمد الشايع، ص١٤٠.

(٣) علم مقاصد السور، محمد الربيعة، ص٧.

(٤) ينظر: علم مقاصد القرآن وأثره في تدبر القرآن الكريم، عبد المحسن المطيري، ص٩.

(٥) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ص٤.

(٦) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص١١٣، ومقصد السورة هو المقصود من هذه الدراسة.

(٧) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ص: ٢٧٢/١٨؛ علم مقاصد السور، محمد الربيعة، ص١١-١٢؛ علم مقاصد القرآن وأثره في تدبر القرآن الكريم، عبد المحسن المطيري، ص٣٨-٤٠.

ترجع إليه، قال الشاطبي –رحمه الله–: " فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد"(١).

٢- إن هذا الاتجاه في التفسير، هو من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، فهو تفسير القرآن بما توحي إليه السورة من تحقيق مراد الله في كلامه، وذلك بالنظر في افتتاح السورة وختامها، وسابقها ولاحقها، وموضوعاتها، وألفاظها.

٣- إن هذا العلم يعين على الفهم الصحيح لكتاب الله، ويوصل إلى معرفة الحق في تفسير كلام الله، والتبحر في دلالاته وهداياته، ودقائق معانيه، قال البقاعي –رحمه الله–: "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة، ومنفعته: التبحر في علم التفسير، فإنه يثمر التسهيل له والتيسير"(٢)، وهو أيضًا سبيلٌ للسلامة من الخطأ في تفسير كلام الله على غير مراده؛ لأن المفسر يتقيد في توجيه الآيات وفقًا لهذا المقصد.

٤- إن فيه بيانًا لنوعٍ من أنواع إعجاز القرآن، وهو: تماسك السور، واتصال معانيها ببعض مع تفرق نزولها، وتباعد أزمانها، وهو مما لا يستطيعه البشر.

٥- إن هذا العلم يبعث على رسوخ الإيمان، وزيادة نور القلب، بما يتضح من روائع هذا العلم العظيم.

---

(١) الموافقات، ٢٠٩/٤.

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ١٥٥/١.

المبحث الأول:

بين يدي سورة الفتح

اسمها والجو العام لنزولها:

سميت سورة الفتح بهذا الاسم- ولم يرد لها اسمٌ ثانٍ غيره- لدلالتها على فتح البلاد والحجج والمعجزات والحقائق، وما ترتب عليها من حصول المغفرة، وإتمام النعمة، والهداية، والنصر العزيز(١). حيث "لم يكن فتحٌ أعظم من صلح الحديبية، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فرأوا ما لا أعدل منه ولا أحسن، فاستولى الإسلام على قلوبهم وتمكن منهم فأسلم منهم في ثلاث سنين خلقٌ كثيرٌ، وكذا كان من الفتح تقوية أمره ﷺ بالتصديق، فيما أنزل عليه من سورة من غلبهم على أهل فارس"(٢).

وسورة الفتح مدنية بالإجماع(٣)، وقد اختلف العلماء في محل نزولها، وحاصل الجميع أنها نزلت بعد الهجرة، حيث كان رسول الله ﷺ عائدًا من صلح الحديبية في مشارف مكة المكرمة ليلًا(٤). ففي الصحيح: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ الْقُرْآنُ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ

---

(١) ينظر: تفسير القاسمي، ٤٨١/٨.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢٧٥/١٨

(٣) ينظر: فضائل القرآن لابن الضريس، ١٧/٣٣؛ تفسير الثعلبي، ٢١٩/٢٤؛ تفسير البغوي، ٢٩٣/٧؛ تفسير الزمخشري، ٣٣١/٤؛ تفسير الرازي، ٦٥/٢٨؛ تفسير ابن كثير، ٣٠١/٧؛ تفسير القرطبي، ٢٥٩/١٦؛ تفسير ابن عرفة، ٣٣/٤.

(٤) تفسير ابن عرفة، ٣٣/٤.

رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}»[١].

عدد آياتها: تسع وعشرون آية[٢].

مناسبتها لما قبلها وما بعدها:

جاء في مناسبتها لما قبلها وهي سورة (محمد): إن سورة «محمد» وصفت ظلم المشركين والمنافقين، وحرّضت المسلمين على الجهاد، وحذرتهم من الخنوع والبعد عن طاعة الله، فلما قال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محمد: ٣٨]، "وهو خطاب لكفار قريش، أخبر سبحانه رسوله ﷺ بالفتح العظيم وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال وأمن كل من كان بمكة وصارت دار إيمان وفيه ما لا يخفى"[٣].

كما أن "ارتباط هذه السورة بالتي قبلها واضح من جهات:

❖ منها أن سورة القتال لما أمروا فيها بقتال عدوهم في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] الآية، وأشعروا بالمعونة عند وقوع الصدق في قوله: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] استدعى ذلك تشوف النفوس إلى حالة العاقبة فعرفوا ذلك في هذه السورة فقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:١] الآيات، فعرَّف تعالى نبيه ﷺ بعظيم صنعه له، وأتبع ذلك بشارة المؤمنين العامة فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الفتح:٤] الآيات، والتحمت إلى التعريف بحال من نكث من مبايعته ﷺ، وحكم المخلفين من الأعراب، والحض على الجهاد،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ١٢٦/٥، برقم (٤١٧٧)، عن أسلم ﷺ مرفوعًا.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦؛ تفسير النسفي، ٣٣٣/٣؛ المكي والمدني، محمد رباني، ص٢، الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم الهلالي، ٢٢٠/٣.

(٣) تفسير الألوسي، ٢٣٨/١٣.

وبيان حال ذوي الأعذار، وعظيم نعمته سبحانه على أهل بيعته: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٧] وأثابهم الفتح وأخذ المغانم وبشارتهم بفتح مكة ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [الفتح: ٢٧] إلى ما ذكر سبحانه من عظيم نعمته عليهم وذكرهم في التوراة والإنجيل ما تضمنت هذه السورة الكريمة.

❖ ووجه آخر وهو أنه لما قال الله تعالى في آخر سورة القتال ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] كان هذا إجمالاً في عظيم ما منحهم وجليل ما أعطاهم، فتضمنت سورة محمد تفسير هذا الإجمال وبسطه، وهذا يستدعي من بسط الكلام ما لم تعتمده في هذا التعليق، وهو بعد مفهوم مما سبق من الإشارات في الوجه الأول، ووجه آخر مما يغمض وهو أن قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾[محمد: ٣٨] إشارة إلى من يدخل في ملة الإسلام من الفرس وغيرهم عند تولي العرب"[١].

❖ كما أن سورة «محمد» نزلت في الفترة الأولى من حياة المسلمين بالمدينة، أما سورة «الفتح»، فقد نزلت في العام السادس من الهجرة، وكان عود المسلمين قد اشتد، وقوتهم قد زادت، وظهر أثر ذلك في بيعة الرضوان التي تمت تحت الشجرة على التضحية والفداء[٢].

أما مناسبتها لما بعدها وهي سورة (الحجرات): فإنه لما وصف الله سبحانه عباده المصطفين من صحابة نبيه ﷺ بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، ناسب هذا طلبهم بتوفية الشعب الإيمانية قولًا وعملًا، ظاهرًا وباطنًا، على أوضح عمل وأخلص نية، فطولبوا بآداب تناسب عَليَّ إيمانهم ومكانتهم الشريفة[٣].

---

(١) البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد الغرناطي، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) الموسوعة القرآنية خصائص السور، إبراهيم الأبياري، ١٩٣/٨.

(٣) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد الغرناطي، ص٣١١-٣١٢.

المبحث الثاني:

مقاصد سورة الفتح

لكل سورة مقصدٌ عام ومقاصد فرعية، تدور عليها موضوعات السورة، وتوضيح ذلك:

مقصدها العام:

مما سبق ذكره حول اسم السورة والجو العام الذي نزلت فيه نستطيع الوقوف على المقصد العام لها؛ فاسمها (الفتح)؛ يعم فتح مكة وما تقدمه من صلح الحديبية، وفتح خيبر ونحوهما، وما تفرع عنه من إسلام أهل جزيرة العرب، وقتال أهل الردة، وفتوح جميع البلاد، الذي يجمعه كله إظهار هذا الدين على الدين كله، وهذا كله في غاية الظهور، بما نطق به ابتداؤها وأثناؤها، في مواضع منها: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾، وانتهاؤها: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾، أي: بالفتح الأعظم، وما دونه من الفتوحات[١].

فجاء الغرض من هذه السورة التنويه بشأن صلح الحديبية "الفتح المبين"[٢]، وإنما جيء به بلفظ الماضي؛ لتحققه وتيقنه، وللدلالة على علو شأن المخبر عنه وهو الفتح[٣]. وهذا كله ما يتعلق بمقصدها العام.

أما مقاصد وموضوعات السورة الفرعية[٤]، فهي:

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢٧٣/١٨؛ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ٣٩٣/٧.

(٢) تفسير سورة الحجرات، ٢/١.

(٣) ينظر: تفسير النسفي، ٣٣٣/٣؛ تفسير ابن عاشور، ١٤٤/٢٦.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ٤٣٢/١؛ تفسير ابن عاشور، ١٤٣/٢٦، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ٢٨٨/٧-٣٢٣.

- تبشير النبي ﷺ، والمؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح من الله.
- بيان عناية الله بعباده المؤمنين بأن أزال حزنهم من صدهم عن الاعتمار ببيته الحرام، وأنزل عليهم سكينته، وأعلمهم أن العاقبة والنصر لهم.
- بيان سوء مآل المشركين والمنافقين، وأن دائرة السوء عليهم؛ جزاء سوء ظنهم بالله، ونفاقهم، وكفرهم.
- التنويه بكرامة النبي ﷺ عند ربه، ووعده والمؤمنين بالنصر المتعاقب.
- ذكر صلح الحديبية، والتنويه بشأن من حضرها، ورضوان الله عليهم.
- فضح الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ، ولمزهم بالجبن والطمع، وسوء الظن بالله، وبالكذب على رسوله ﷺ، وإنبائهم بأنهم سيدعون إلى جهاد آخر، فإن استجابوا غفر لهم تخلفهم عن الحديبية.
- بيان عذر المعذورين، وأن الشريعة مبنية على الرفق والتيسير، لا على التشديد والتضييق.
- صدق رؤيا النبي ﷺ، ووعده والمؤمنين بفتح آخر يعقبه فتح عظيم.
- تمثيل حال النبي ﷺ، والمؤمنين بالزرع والزراع، في البهجة والنضارة، والثناء عليهم، وأن الله قدَّم مثلهم في التوراة، وفي الإنجيل، وبيَّن جزائهم وحسن عاقبتهم.

وقد جاء تقسيم مقاصدها وفق مقاطعها حسب موضوعاتها التي ناقشتها كما جاء في موسوعة التفسير الموضوعي[١] على النحو التالي:

(١) ٧/٢٨٨-٣٢٣.

١- صلح الحديبية وآثاره (١-٧).

٢- مهام النبي ﷺ، مغزى بيعة الرضوان (٨-١٠).

٣- أحوال المتخلفين عن الحديبية (١١-١٧).

٤- بيعة الرضوان وآثارها الخيرة (١٨-٢٤).

٥- أسباب وآثار صلح الحديبية (٢٥-٢٦).

٦- تحقيق رؤيا النبي ﷺ وأوصافه وأصحابه (٢٧-٢٩).

وبالنظر نجد أن هذا التقسيم يؤكد أن المقصد العام هو صلح الحديبية حيث دارت موضوعات السورة حوله، وبهذا تتبين مقاصد سورة الفتح.

المبحث الثالث:

الألفاظ المكررة في سورة الفتح وعلاقتها بمقاصدها

تكرر في سورة الفتح العديد من الألفاظ[١]، وفي الجدول توضيح لها، وعدد مرات تكرارها، وأرقام الآيات التي تكررت فيها هذه الألفاظ.

	اللفظة	مرات التكرار	أرقام الآيات
١	﴿فَتْحًا﴾	٣	آية: ١، ١٨، ٢٧.
٢	﴿ٱللَّهَ﴾	٣٩	ذكرت في كل الآيات، عدا آية: ١، ٨، ١٢، ٢٢.
٣	﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾	٢	آية: ٢، ٢٠.
٤	﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾	٣	آية: ٤، ١٨، ٢٦.
٥	﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٧	آية: ٤، ٥، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢٥، ٢٦.
٦	﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣	آية: ٤، ٧، ١٤.
٧	﴿عَلِيمًا﴾	٢	آية: ٤، ٢٦.
٨	﴿حَكِيمًا﴾	٣	آية: ٤، ٧، ١٩.
٩	﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	٢	آية: ٥، ٢٥.
١٠	﴿جَنَّٰتٍ﴾ / ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	٢	آية: ٥، ١٧.
١١	﴿عَظِيمًا﴾	٢	آية: ٥، ١٠.
١٢	﴿ظَنَّ﴾	٢	آية: ٦، ١٢.
١٣	﴿ٱلسَّوْءِ﴾	٣	آية: ٦، ١٢.

(١) يقصد بذلك: الألفاظ المكررة تكرارًا لفظيًا.

	اللفظة	مرات التكرار	أرقام الآيات
١٤	﴿عَزِيزًا﴾	٣	آية: ٧، ١٩.
١٥	﴿رَسُولَهُ﴾	٦	آية: ٩، ١٣، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٨.
١٦	﴿أَجْرًا﴾	٣	آية: ١٠، ١٦، ٢٩.
١٧	﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾	٣	آية: ١١، ١٥، ١٦.
١٨	﴿مَغَانِمَ﴾	٣	آية: ١٥، ١٩، ٢٠.
١٩	﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾	٣	آية: ١٦، ١٧، ٢٥.
٢٠	﴿حَرَجٌ﴾	٣	آية: ١٧.
٢١	﴿قَرِيبًا﴾	٢	آية: ١٨، ٢٧.
٢٢	﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ﴾	٢	آية: ٢٠، ٢٩.
٢٣	﴿كَفَرُوا۟﴾	٣	آية: ٢٢، ٢٥، ٢٦.
٢٤	﴿ٱلْكُفَّارِ﴾	٢	آية: ٢٩.
٢٥	﴿مَثَلُهُمْ﴾	٢	آية: ٢٩.

وبتأمل هذه الألفاظ وتدبر السياقات الواردة فيها يظهر وجه من أوجه الاعجاز، وكيف أن كل لفظ منها جاء في نسق البيان وكماله، دالاً صراحة على المقصد العام من السورة، ومتسقاً مع مقاصدها الفرعية، وفيما يلي عرض لهذه الألفاظ بشيء من البيان وفق ورودها في السياق ما أمكن:

١- ﴿فَتْحًا﴾/ ﴿قَرِيبًا﴾:

لما كان أحد مقاصد السورة العظام –إن لم يكن مقصدها الأساس– تبشير النبي ﷺ، والمؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح من الله، فقد قد تكرر لفظ ﴿فَتْحًا﴾ في هذه السورة ٣ مرات، وبه سميت، والمراد بالفتح

هنا على قول جمهور المفسرين: صلح الحديبية[١]، وسمي صلح الحديبية بالفتح؛ لما حصل بسببه من الخير الكثير، وآمن الناس، واجتماع بعضهم ببعض، وتحدث المؤمنين إلى الكافرين؛ لدعوتهم إلى الإسلام، وليبنوا لهم محاسنه[٢]، فكان صلح الحديبية فتحًا عظيمًا؛ لكونه سببًا لقوة المسلمين وكثرة عددهم[٣]، وقيل: لأنه كان متعذرًا حتى فتحه الله ﷻ[٤]، وقيل: باعتبار أنه آل إلى فتح خيبر وفتح مكة، أو كان سببًا فيهما[٥].

وقد ورد تارة موصوفًا بأنه فتح مبين (الفتح: ١)، وتارتين بأنه قريب (الفتح: ١٨، ٢٧).

والغرض من تكرار لفظ (فتحًا) وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: الامتنان على النبي ﷺ، وعلى المؤمنين بهذا الفتح العظيم؛ لما حصل لهم من الخير الكثير بسببه؛ كفتح خيبر ومكة، ثم سائر البلاد والأقاليم.

أما لفظ (قريبًا) فقد تكرر في هذه السورة مرتين، وقد جاء نعتًا منصوبًا لـــ (فتحًا) في كلا الموضعين[٦]، والغرض من تكرار هذا اللفظ بعد لفظ (فتحًا) وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: تبشير النبي ﷺ والمؤمنين بقرب الفتح، وهو ما حصل لهم من الخير العظيم بعد صلح الحديبية –كما أسلفت–، وما حصل لهم من العزة والنصر والرفعة في الدنيا والآخرة[٧]،مع ما في ذلك كله من بيان عناية الله بعباده

---

(١) به قال ابن مسعود وجابر والبراء ﷺ، وهو قول أكثر المفسرين. ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ١٢٥/٤؛ تفسير ابن كثير، ٣٢٨/٧؛ أضواء البيان، الشنقيطي، ٦٣٩/٧.

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٢٨/٧.

(٣) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٦٣٩/٧.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي، ١٣٣/٤.

(٥) ينظر: تفسير ابن عاشور، ١٤٥/٢٦.

(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ٢٤٤/٩.

(٧) ينظر: تفسير الطبري، ٢٥٩/٢٢؛ تفسير ابن كثير، ٣٤٠/٧.

المؤمنين بإزالة حزنهم من صدهم عن الاعتمار ببيته الحرام، وإعلامهم أن العاقبة والنصر لهم.

٢- ﴿ٱللَّهَ﴾:

لفظ الجلالة ﴿الله﴾: هو الاسم الجامع لجميع معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وهو سبحانه المعبود المطاع دون ما سواه[١]، ومعنى هذا الاسم الأعظم كما قال ابن عباس م: "هو الذي يألهه كل شيء، ويعبده كل خلق"[٢].

ولما كان موضوع السورة ومقصدها العام هو الإنعام الذي لا يستطيعه إلا الله، ولا يقوى على إنفاذه الا هو سبحانه، فقد تكرر هذا الاسم في سورة الفتح ٣٩ مرة، وهو أكثر من عدد آياتها؛ إذ تبلغ عدد آيات السورة ٢٩ آية، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التأكيد على أن المغفرة والنصر والفتح والأجر كله من عند الله تبارك وتعالى، وأنه سبحانه المالك لكل شيء، العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، وحده من بيده النفع والضر.

٣- ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾:

أرشد الله تعالى عباده إلى ما فيه خيرٌ وصلاحٌ لهم في أمور دينهم ودنياهم، وقد تكرر لفظ ﴿صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ في هذه السورة مرتين، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التذكير بفضل الله على رسوله ﷺ، وعلى عباده المؤمنين بأن هداهم إلى الصراط المستقيم، وهو الإسلام، وأن الهداية تحقق بالانقياد لأوامر الله، وأوامر رسوله ﷺ، وبطاعتهما[٣].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٤٩/١٠؛ شرح أسماء الله الحسنى، سعيد القحطاني، ص١٦٤.

(٢) تفسير الطبري، ١٢٢/١.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٤١/٧.

وجاء في معنى الهداية في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾، أي: "إدراك الخير المحض الذي في أمر الصلح، وإحالتكم على الوعد، فتوقنوا أن ذلك هو الحق، فتزدادوا يقينا"[١]. وفي كلا الموضعين ورد لفظ الهداية على الصراط المستقيم في معرض الامتنان، فجاء تارة على النبي ﷺ، وتارة على عباد الله المؤمنين، وهذا يبرز كرامة النبي ﷺ، وحسن جزاء المؤمنين حيث ذكرت الهداية عقب ذكر النعم التي أنعم بها عليهم.

٤- ﴿السَّكِينَةَ﴾ :

أصل السكينة: الطمأنينة والرضا والوقار والسكون[٢]، ومعناها هنا: "الطمأنينة والثقة بتحقيق ما وعدهم الله من الفتح والارتياض على ترقبه دون حسرة فترتب على علمه ما في قلوبهم إنزاله السكينة عليهم"[٣].

وقد تكرر لفظ ﴿السَّكِينَةَ﴾ في هذه السورة ٣ مرات، ومعلوم أن الحكم على الأشخاص ليس كالحكم على الذي ذكر بالصفة، فإن الحكم يتعلق به حيث تلك الصفة[٤]، "فالسكينة كانت للمؤمنين لتثبيت أقدامهم وتعزيز قوتهم للنصر على أعدائهم. فلقد كانت قلوب المؤمنين في هذه الواقعة تجيش بمشاعر شتى وتفور بانفعالات متنوعة، وكان هذا أمراً شاقاً على نفوسهم بلا ريب، حيث ضاقت نفوسهم بشروط قريش وكانت خميتهم لدينهم، وحماستهم للقاء المشركين بالغة، ولما كان

(١) تفسير ابن عاشور، ١٧٩/٢٦.
(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠٣/٢٢؛ تفسير الثعلبي، ٢٣٣/٢٤؛ التفسير البسيط، الواحدي، ٢٨٤/٢٠؛ تفسير القرطبي ٢٦٤/١٦.
(٣) تفسير ابن عاشور، ١٧٦/٢٦.
(٤) التكميل في أصول التأويل، الفراهي، ص٦٣.

سبحانه عليم بما في قلوبهم وأن ما جاش فيها من الإيمان لا لأنفسهم تفضل عليهم بهذه السكينة"[١].

والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التذكير بفضل الله على رسوله ﷺ، وعلى المؤمنين، وعنايته بهم؛ وذلك بإصلاح نفوسهم، وإذهاب خواطر الشيطان عنهم، وإلهامهم إلى الحق في ثبات عزمهم. فكان النصر مشتملاً على أشياء من أهمها: إنزال السكينة[٢].

٥- ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ / ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾:

تولى الله شؤون عباده المؤمنين والمؤمنات، ووعدهم بالتمكين والاستخلاف بالأرض، وبكل خير، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

وقد تكرر لفظ ﴿الْمُؤمِنُونَ﴾ في هذه السورة ٧ مرات، فجاء مرفوعًا، ومنصوبًا، ومجرورًا، حكاية عن حدث مر معهم أو في معرض ذكر الجزاء الذي وهبه الله لهم، وتكرر لفظ ﴿الْمُؤمِنَاتِ﴾ مرتين في هذه السورة، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التركيز على أهمية عقيدة الإيمان، وأنها السبب في نيل رحمة الله ورضاه، والسبب الأعظم في تحقيق الوعد الإلهي بالنصر والفتح والتمكين في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة.

---

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ٢٩١/٧-٢٩٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور، ١٤٩/٢٦.

فالوصف بالإيمان الذي وقر قلوبهم دون لفظ الإسلام؛ لتأكيد أن استجابتهم أعم، وإيمانهم أكمل، وهو الحامل لهم على الرضا بقدر الله، والثقة بوعده، ووصف لعظم مكانتهم، وتمكن الايمان والتسليم من قلوبهم ونفوسهم، وهو الحامل لهم على الرضا بقدر الله والثقة بوعده مع ما فيه من إشارة لحسن امتثالهم .

"ولقد فرح المؤمنون يومها بما كتب الله لهم، وكانوا قد تطلعوا بعدما سمعوا افتتاح السورة وعلموا ما أفاض الله على رسوله إلى نصيبهم هم، فلما سمعوا فاضت نفوسهم بالرضا والفرح واليقين"(١)، ولعل ذلك كله إبرازاً لفضائل الفتح وآثاره.

٦- ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾:

الله وحده سبحانه المالك لكل شيء، المتصرف بكل شيء، له ملك السماوات والأرض وما فيهما، وقد تكرر لفظ ﴿السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ﴾ في هذه السورة ٣ مرات، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التنبيه على أن الله وحده المالك لجميع وسائل النصر، وله القوة القاهرة في السماوات والأرض، وما هذا النصر إلا بعض من قوة الله وقهره(٢)، وفيه أيضًا ترهيبٌ للمنافقين والمشركين بأن من هذا خلقه وهذه قدرته لا أحد يقدر على دفع عذابه عنهم، إن لم يتوبوا من نفاقهم وشركهم(٣).

٧- ﴿عَلِيمًا﴾:

العليم اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، وهو من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم بمنزلة قدير من القادر(٤). "فهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن،

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ٢٩٣/٧.
(٢) ينظر: تفسير ابن عاشور، ١٥٠/٢٦.
(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢١٤/٢٢؛ تفسير ابن كثير، ٣٢٩/٧.
(٤) اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، ص٥٠.

والأسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"(١).

وقد تكرر اسم الله ﴿الْعَلِيم﴾ في هذه السورة مرتين، والغرض منه وعلاقته بمقاصد السورة–والله أعلم–: التأكيد على سعة علم الله بكل شيء، وأنه "عليمٌ بأسباب الفتح والنصر، وعليمٌ بما تطمئن به قلوب المؤمنين بعد البلبلة، وأنه حكيمٌ يضع مقتضيات علمه في مواضعها المناسبة وأوقاتها الملائمة"(٢).

٨- ﴿حَكِيمًا﴾:

الحكيم اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، ومعناه: الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب(٣)، "فهو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه، ... فلا يخلق شيئًا عبثًا، ولا يُشرِّع شيئًا سدى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده، وفي شرعه، وفي قدره وجزائه"(٤).

وقد تكرر اسم الله ﴿الْحَكِيم﴾ في هذه السورة ٣ مرات، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: التأكيد على حكمة الله في تدبيره لشؤون عباده، فمع عزته وقوته فهو حكيمٌ في خلقه، وتقديره، وتدبيره، ومن حكمته سبحانه وتعالى أن قدَّر لعباده المؤمنين أسباب النصر والفتح والتمكين والتأييد، وفي ذلك عزةٌ لهم، وإذلالٌ لعدوهم؛ فإنه يذلُّ من يشاء بعزته، ويعزُّ من يشاء بحكمته(٥).

---

(١) تفسير السعدي، ص٩٤٥.

(٢) تفسير ابن عاشور، ١٥١/٢٦.

(٣) اشتقاق أسماء الله، الزجاجي، ص٦٠.

(٤) تفسير السعدي، ص٩٤٥.

(٥) ينظر: تفسير الرازي، ٨٠/٢٨؛ تفسير السعدي، ص٧٩٢.

وفي تذييل بعض الآي باسم الله ﴿العليم﴾ و ﴿الحكيم﴾ تعقيب مناسب للآيات قبله، ففي الرضا والفتح والوعد بالغنائم تتجلى القوة والقدرة، كما تتجلى الحكمة والتدبير بتحقيق الوعد الإلهي(١).

قال البقاعي:"﴿وكان الله﴾ أي الملك الأعظم أزلاً وأبداً ﴿عليماً﴾ بالذوات والمعاني ﴿حكيماً﴾ في إتقان ما يصنع، فرده لهم عن هذه العمرة بعد أن دبر أمر الصلح ليأمن الناس فيداخل بعضهم بعضاً لما علم من أنه لا يسمع القرآن أحد له عقل مستقيم ويرى ما عليه أهله من شدة الاستمساك به والبغض لما كانوا فيه من متابعة الآباء إلا بادر إلى المتابعة ودخل في الدين برغبة، ... فيفتح الله بهم مكة المشرفة، فتنشر أعلام الدين، وتخفق ألوية النصر المبين، ويدخل الناس في الدين أفواجاً، فيظهر دين الإسلام على جميع الأديان"(٢).

٩- ﴿جَنَّتٍ﴾ / ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

قال الله في الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عينٌ رأت، ولا أذنً سمعت، ولا خطر على قلب بشر»(٣). وقد تكرر قول الله: ﴿جَنَّتٍ﴾ / ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، في هذه السورة مرتين، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: الثناء على المؤمنين وبيان حسن عاقبتهم وجزاءهم الأخروي الذي أُعد لهم.

١٠- ﴿ظَنَّ﴾ / ﴿ٱلسَّوْءِ﴾:

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير وعلوم القرآن، ٣١٣/٧.
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢٨٧/١٨.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ١١٨/٤، برقم (٣٢٤٤)، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

حثَّ الله تعالى عباده على إحسان الظن به، فإن ظنوا به خيرًا فلهم، وإن ظنوا به شرًا فلهم، قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي ...»[١]، وقد تكرر لفظ ﴿ظَنَّ﴾ في هذه السورة مرتين، وتكرر لفظ ﴿السَّوء﴾ في هذه السورة ٣ مرات، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: فضح المنافقين والمشركين ومن على شاكلتهم من الأعراب المدعين بأن الله لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته، فحصل لهم الخزي والهوان والهلاك والعذاب الأليم[٢]، وكذلك التحذير من عاقبة الظن السيء، وأنه سببٌ للذل والخسران والهزيمة.

١١- ﴿عَزِيزًا﴾:

العزيز اسمٌ من أسماء الله تعالى، وهو الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع. فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته"[٣]، "فالله تعالى هو الغالب على كل شيء، فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز"[٤].

وقد تكرر اسم الله ﴿العزيز﴾ في هذه السورة ٣ مرات، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: التأكيد على أن لله سبحانه العزة والقوة والغلبة، فلا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، ولا يمتنع عليه مما أراده به ممتنع؛ لعظم سلطانه وقدرته، وأنه وحده سبحانه الذي يُعِزُّ عباده المؤمنين، فينصرهم على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ويحذركم الله نفسه} [آل عمران: ٢٨]، ١٢١/٩، برقم (٧٤٠٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ٢٠٦١/٤، برقم (٢٦٧٥)، كلاهما عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠٥/٢٢؛ تفسير ابن عاشور، ١٥٢/٢٦.

(٣) تفسير السعدي، ص٩٤٦.

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، ص٣٤.

عدوهم نصرًا قويًا لا يتضعضع فيه الإسلام، بل يحصل الانتصار التام، وقمع الكافرين، وذلهم ونقصهم[١]. وهذا يورث النفوس الواهنة الراحة، والقلوب المضطربة السكينة، في وقت صَعُب على الصحابة الأمر، واستثقلوا الحكم، فجاء هذا الاسم بهيمنته يهب النفوس تسليماً واعتزازاً لأمر الله وثقة بنصره.

١٢- ﴿رَسُولَهُ﴾:

عظَّم القرآن شأن نبي الأمة ﷺ، فوردت آيات تدل على صدق نبوته، وأنه مبعوث من رب العالمين تبارك وتعالى، وقد تكرر لفظ (رسوله) في سورة الفتح ٦ مرات، ما بين التأكيد على مكانته أو في معرض الثناء عليه، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: تعظيم شأنه ﷺ، وأنه مؤيدٌ من ربه تبارك وتعالى، منجزٌ لوعده له، وكذلك تبشيره ﷺ بحسن عاقبة صلح الحديبية، وفي هذا أيضًا حثٌ للأمة على توقيره وطاعته والإيمان به وبرسالته، وبيانٌ لمراد الله من إرساله.

١٣- ﴿أَجْرًا﴾ ﴿عَظِيمًا﴾:

وعد الله تعالى عباده المؤمنين بالأجر الوافر العظيم، وقد تكرر لفظ ﴿أجرًا﴾ في هذه السورة مرتين، وتكرر لفظ ﴿عظيمًا﴾ في هذه السورة ٣ مرات، في معرض ذكر الأجر المنتظر والثواب المستحق، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التنويه بشأن المؤمنين والثناء عليهم، وتبشيرهم بأن لهم الأجر العظيم، جزاء إيمانهم؛ وقيامهم بالأعمال الصالحة، وتحليهم بالصفات الحميدة، التي لها الأثر البالغ في نشر ونصر هذا الدين القويم[٢].

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠٦/٢٢؛ تفسير السعدي، ص٧٩١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢١٠/٢٢؛ تفسير ابن عاشور، ٢١٠/٢٦.

وبالنظر في سياق الآيات نجد أن قوله ﴿عظيمًا﴾ كان للفوز تارة (الفتح:٥)، وتارتين للأجر والجزاء، (الفتح٢٩،١٠) وفي هذا دلالة على الخير والجزاء العظيم.

١٤- ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾:

المخلفون: هم الذين تخلفوا عن صحبة رسول الله ﷺ، وعن الخروج معه في سفره وعمرته، واختاروا المقام في أهليهم وشغلهم[١]، وقد تكرر لفظ ﴿المخلفون﴾ في هذه السورة ٣ مرات مبرزاً خذلانهم وضعف إيمانهم. قال البقاعي –رحمه الله–: " فجعلهم كالشيء التافه الذي يخلفه الإنسان، لأنه لا فائدة فيه فلا يؤبه له ولا يعبأ به، وذلك إنه ﷺ لما أراد الاعتمار، ندب أصحابه ﷺ لذلك، وندب من الأعراب الذين حول المدينة الشريفة من كان قد أقر بالإسلام، فلم يرد الله حضورهم لأن إسلامهم لم يكن خالصاً فلو حضروا لفسد بهم الحال، وإن حفظ الله بحوله وقوته من الفساد، أعقب ذلك فساداً آخر وهو أن يقال: إنه لم يكف عنهم الأعداء إلا الكثرة، فتخلفوا لما علم الله في تخلفهم من الحكم"[٢].

والغرض من هذا التكرار –والله أعلم– وعلاقته بمقاصد السورة: فضح الأعراب والتحذير من خطر النفاق ومن التخلف بغير عذر، وأن هذا التخلف دالٌ على الجبن وضعف الإيمان، وعلى سوء الظن بالله، وأنه جالبٌ للمهالك الدنيوية والآخروية، وسبب للذل والهزيمة.

١٥- ﴿مَغَانِمَ﴾:

لما كان الجهاد والفتح والغزو يخلف الغنائم؛ تكرر ورود اللفظة في ثلاثة مواطن من السورة، فجاء تارةً في معرض سؤال المخلفين، ومرتين في سياق الإنعام من الله وبيان وعده لعباده الذين صدقوا وثبتوا. والغرض من هذا التكرار –والله

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٤٤/٢٤.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٣٠٠/١٨.

أعلم- وعلاقته بمقاصد السورة: صدق إنفاذ وعد الله لعباده المؤمنين بالمغانم، وفضح المخلفين وحرمانهم من المغانم الدنيوية والأخروية.

١٦- ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾:

تمثلت آثار الفتح في حق الكفار والمنافقين بتوعَّد الله لهم بالعذاب الأليم وهو: العذاب الموجع[١]، وقد تكرر لفظ ﴿عذابًا أليمًا﴾ في هذه السورة ٣ مرات، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: التحذير من عقوبة الكفر، ومن الإعراض عن أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ، وأن الشقاوة كلها في مخالفتهما وعصيانهما والكفر بهما[٢].

١٧- ﴿حَرَجٌ﴾:

أحكام الشريعة مبنية على الرفق والتيسير، لا على الضيق والحرج[٣]، فقد قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقد تكرر لفظ ﴿حرج﴾ في هذه السورة ٣ مرات في آية واحدة، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة -والله أعلم-: تعدد المتعلق[٤]، "وقصد نفي الوعيد عن أصحاب الضرارة؛ تنصيصًا على العذر"[٥]، ولتأكيد المعنى؛ تسكيناً لما ثار من روع المؤمن[٦].

١٨- ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ﴾:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ٢٢٢/٢٢.

(٢) ينظر: تفسير السعدي، ص٧٩٣.

(٣) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٣٠٠/٥.

(٤) ينظر: معترك الأقران، السيوطي، ٢٦٠/١.

(٥) تفسير ابن عاشور، ١٧٢/٢٦.

(٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٣١٣/١٨.

"وعد الله حقٌ وصدقٌ، لا يُخلف ولا يُبدل"(١)، وقد تكرر الوعد الإلهي مرتين في هذه السورة، فجاء مرةً بقوله: ﴿وعدكم الله﴾، ومرةً بقوله: ﴿وعد الله﴾، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: التأكيد على حقيقة الوعد الإلهي وأنه واقعٌ لا محالة. فقد وعد الله تعالى عباده بالتمكين، وحققه لهم بعدما اطلع على استسلامهم وصدق إسلامهم وحسن توكلهم ومدى استجابتهم لأمره وأمر رسوله.

١٩- ﴿كَفَرُوا﴾ / ﴿الْكُفَّارِ﴾:

الكفر نقيض الإيمان، وهو جحود الحق وإنكاره(٢)، وقد تكرر لفظ ﴿كفروا﴾ في هذه السورة ٣ مرات، وتكرر لفظ ﴿الكفار﴾ مرتين. والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة –والله أعلم–: بيان عاقبة الكفر، وأنه سبب للذلّ والهوان والخسران، وأن أهل الإيمان هم المنصورون الغالبون؛ جزاء إيمانهم وتوحيدهم لله(٣).

٢٠- ﴿مَثَلُهُمْ﴾:

أثنى الله تعالى على عباده المؤمنين في مواضع عديدة في كتابه الكريم، فذكر أوصافهم، وأحوالهم، وجزاءهم، وأنهم أولياؤه سبحانه. وقد تكرر لفظ ﴿مثلهم﴾ في هذه السورة مرتين، والغرض من هذا التكرار وعلاقته بمقاصد السورة–والله أعلم–: التنويه بشأن النبي ﷺ والمؤمنين، والثناء عليهم بأن وصفهم الله تعالى في الكتب السابقة، في التوراة والإنجيل(٤)، وفي ذلك من إبراز المكانة وعلو الشأن ما فيه.

---

(١) تفسير ابن كثير، ٣٦٣/٧.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٥١/٦؛ عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، ٨٠٦/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ٢٣٥/٢٢؛ تفسير ابن عاشور، ١٨١/٢٦.

(٤) ينظر: تفسير ابن عاشور، ٢٠٢/٢٦؛ تفسير السعدي، ص٧٩٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بفضله وكرمه، ووفقنا لدراسة هذا الموضوع، وقد خلص البحث إلى نتائج عدة، أهمها:

١. التكرار في القرآن من مظاهر إعجازه وبلاغته، إذ يعد من خصائص النظم القرآني المتعلق بجانب اللفظ، ولا يوجد في القرآن تكرار لا فائدة منه.
٢. من مسالك معرفة مقاصد السورة: النظر في الألفاظ المكررة ودلالاتها.
٣. جاءت الألفاظ في سورة الفتح مراعيةً للمواقف المتعددة فيها، فكل لفظ جاء مناسبًا لموضعه، وهذا من إعجاز الله في كتابه الكريم.
٤. جاءت الفاصلة القرآنية مراعيةً للفظ والمعنى معًا، في أسلوبٍ بيانيٍ رفيعٍ، فتأتي ملخصة لمعنى الآية أو مؤكدة له.
٥. بتحليل معاني الكلمات نجد أنها تشير الى المقصد العام من السورة فكم كان الصحابة بحاجة ماسة للهدوء والاطمئنان.
٦. للألفاظ المكررة في سورة الفتح، دلالة على تركيز السورة على موضوع النصر في أساليب متعددة، وهذا ما كان يحتاجه المسلمين في تلك الفترة وذلك الوقت.
٧. بينت السورة أن أعظم أسباب النصر: هو الإيمان بالله، وإحسان الظن به، واتباع أوامره وأوامر رسوله ﷺ.
٨. بينت السورة أن أعظم أسباب الهزيمة والخسارة: هو الكفر والنفاق وسوء الظن بالله.
٩. لأسماء الله الحسنى الواردة في سورة الفتح، دلالة على مقصدها، فالأسماء المذكورة: [الله، العزيز، الحكيم، العليم]، وكلها تدل على قدرته وعزته وحكمته وسعة علمه في تقديره لأمور عباده.

أما **التوصيات**:

إعداد دراسة بينية تفسيرية بلاغية لدراسة الألفاظ المفردة، وعلاقتها بموضوع السورة، وكذلك الألفاظ المكررة وعلاقتها بموضوع السورة كمشروع تفسيري بلاغي.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢. الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣. اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ)، المحقق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٥. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، ط٤، ١٤١٥هـ.

٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١١. بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٥. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت٨٠٣هـ)، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط١، ١٩٨٦م.
١٦. التّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة

بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩. تفسير سورة الحجرات، عطية بن محمد سالم (ت١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٢٠. تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٢١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٢٥. دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٦. درة التنزيل وغرة التأويل أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت٤٢٠ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢٧. دلائل النظام، عبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، ١٣٨٨ه.
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
٣٠. شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٢. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت٢٥٦ه)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.

٣٣. صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي، بيروت).
٣٤. عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٣٥. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، عبد المحسن بن زبن المطيري.
٣٦. علم مقاصد السور، محمد بن عبد الله الربيعة، ط١، ١٤٢٣ه-٢٠١١م.
٣٧. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنّوجي (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣٨. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.
٤٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٤١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٤٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
٤٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤٤. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٥. مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم، دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٧. مَصَاعِدُ النّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر،

عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٠. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٢. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٣. المكي والمدني، محمد شفاعت رباني، طبعة المكتبة الشاملة.

٥٤. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٥٥. الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

٥٦. النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجي (ت١٤٢٩هـ)، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥٧. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف: أ. د. مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
٥٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٥٩. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (ت١٤٣٠هـ)، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

بحمد الله تعالى

References

- *A group of scholars of interpretation and Qur'anic sciences. Objective interpretation of the surahs of the Noble Qur'an. Supervision: Prof. Dr. Mustafa Musallam. 1ST ed. University of Sharjah, College of Graduate Studies and Scientific Research, 1431-2010.*
- *Abu Al-Tayyib, Muhammad al-Qanuji. (d.1307AH). Opening Bayan in Maqasidul Qur'an. Beirut: Al-Asriya Library for Printing and Publishing, 1412 AH-1992 AD.*
- *Al-Abyari, Ibrahim ibn Isma'il.(d.1414H). Quranic Encyclopedia. Sijelu Al-Arab Foundation, 1405H.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud. (d.1270AH). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani. 1st ed. Investigated by: Ali Abdel Bari Attia. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad. (d.745AH). Albahrul Muheet in explication. Investigated by: Sidqi Mohammed Al-Thaqafi Al-Gharnati is beautiful. Beirut: Dar Al-Fikr 1420 AH.*
- *Al-Askari, Abu Hilal al-Hassan. (d. circa 395 AH). Dictionary of linguistic differences. 1st ed. Investigated by: Sheikh Bayt Allah Bayat. Qom: Islamic Publishing Foundation, 1412 AH.*
- *Al-Askari, Abu Hilal al-Hassan. (d.395AH). Dictionary of linguistic differences. 1st ed. Investigated by: Sheikh Bayt Allah Bayat. Qom: Islamic Publishing Foundation, 1412 AH.*
- *Al-Baghwi, Abu Muhammad al-Husayn. (d.510AH). Signs of revelation in the explication of the Qur'an. 4th ed. Investigated by: Mohammed Abdullah Al-Nimr, Othman Jumaa Damirieh, Suleiman Muslim Al-Harsh. Taiba Publishing and Distribution House, 1417 AH-1997 AD.*
- *Al-Beqa'i, Ibrahim ibn 'Umar. (d. 885 AH). Masa'idul Nadhar lil ishraf ala maqasid Al-suwar. 1st ed. Riyadh: Al-Maaref Library, 1408 AH-1987 AD.*
- *Al-Buqa'i, Ibrahim ibn 'Umar. (d.885AH). Nadhmul Durar in the coincedene Organize the pearls in proportion to the verses and surahs. Cairo: Dar al-Kitab al-Islami.*
- *Al-Dimashqi, Abu al-Fida Ismail. (d.774AH). Interpretation of the Great Qur'an. 2nd ed. Investigated by: Sami bin Mohammed Salama. Taiba Publishing and Distribution House, 1420 AH-1999 AD.*

- *Al-Farabi, Abu Nasr Ismail. (d.393AH). Al-Sahih Tajul lughah and the Sihah Al-Arabiah. 4th ed. Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar. Beirut: Dar Al-Ilm Li Malayin, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Fayrouzabadi, Al-Din Abu Taher. (d.817AH). Insights of the distinguished in lata'if Al-kitabul Aziz. Investigated by: Mohammed Ali Al-Najjar. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage.*
- *Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad. (d.370AH). Refinement of the language. 1st ed. Investigated by: Mohamed Awad Merheb. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 2001.*
- *Al-Hilali, Salim bin Eid and Muhammad bin Musa. Understanding the statement of reasons. 1st ed. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1425 AH.*
- *Al-Hindi, Abdul Hamid Al-Farahi. Signs of Alnidham. Al-Hamidiya Press, 1388H.*
- *Al-Iskafi, Abu Abdullah Muhammad. (d.420AH). Duratul Tanzeel wa ghuratul Ta'aweel. 1st ed. Commentary: Dr. Mohamed Mustafa Aydin. um Al-Qura University, 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Janaji, Hasan ibn Isma'il (d.1429AH). Rhetorical systems between theory and practice. 1ST ed. Cairo: Muhammadiyah Printing House, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Jawzi, Jamal al-Din. (d.597AH). Zadul Maseer in the science of explication. 1st ed. Investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
- *Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (d.816AH). The Definitions. Controlled and corrected by: a group of scholars under the supervision of the publisher. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1403 AH-1983 AD.*
- *Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad. (d.388AH). Explanation of the miracle of the Qur'an, 3rd. ed. Investigated by: Mohamed Khalaf Allah, Dr. Mohamed Zaghloul Salam.Egypt: Dar Al-Maaref, 1976.*
- *Al-Maliki, Abu 'Abd Allah. (d.803AH). explication of Imam Ibn Arafa. 1st. ed. Dr. Hassan Al-Mannai. Tunisia: Research Center of the Faculty of Zitounia, 1986.*
- *Al-Mutairi, Abdul Mohsen bin Zaben.The science of the purposes of the surahs and its impact on the management of the Noble Qur'an*
- *Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah. (d.710AH). Perceptions of revelation and the facts of explication. 1st Edition: Youssef Ali Bedaiwi, Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayeb, 1419 AH-1998 AD.*

- *Al-Nisaburi, Abu al-Husayn. (d.261AH). Sahih Muslim. Investigated by: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. Cairo: House of Revival of Arabic Books.*
- *Al-Qahtani, Said bin Ali. Aqeedatul Muslim in the light of the Qur'an and Sunnah - concept, virtues, meaning, requirement, pillars, conditions, shortcomings, and contradictions. Riyadh: Jeraisy Establishment for Distribution and Advertising.*
- *Al-Qahtani, Said bin Ali. Explanation of the Beautiful Names of Allah in the Light of the Qur'an and Sunnah.Riyadh: Al-Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din. (d.1332AH). The merits of explication. 1ST ed. Investigated by: Muhammad Basil Oyoun Al-Sud. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1418 AH*
- *Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad. The collector of the provisions of the Qur'an. 2nd ed. Investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish. Cairo: Egyptian House of Books, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Rabiah, Muhammad ibn 'Abd Allah. The science of the purposes of the Surahs. 1st ed. 1423 AH-2011 AD.*
- *Al-Razi, Abu 'Abd Allah Muhammad. (d. 606 AH). Keys to the Unseen.3rd Edition. Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1420H.*
- *Al-Razi, Abu 'Abd Allah Muhammad. (d.294AH). The virtues of the Qur'an and what was revealed from the Qur'an in Mecca and what was revealed in Medina. 1st ed. Damascus: Dar al-Fikr, Syria, 1408 AH-1987 AD.*
- *Al-Razi, Abu al-Husayn. (d.395AH). Dictionary of Language Standards. Investigated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Al-Saadi, 'Abd al-Rahman ibn Nasir. (d. 1376H). Tayseer Al-Kareemul Rahman in the explication the words of Al-Manan. 1st ed. Investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq. Al-Resala Foundation, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Shafi'i, Abu al-Hasan 'Ali. (d.468AH). Simple explanation. 1st ed. Investigated by: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH.*
- *Al-Shafi'i, Abu al-Hasan 'Ali. (d.468AH). The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an. 1st ed. Investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH-1994 AD.*

- *Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin. (d.1393AH). The lights of Albayan in clarifying the Qur'an with the Qur'an. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution 1415 AH-1995 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (d.1250AH). Guiding the trustworthy to the agreement of the laws on monotheism, resurrection and prophecies. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1404 AH-1984 AD.*
- *Al-Suyuti, Jalal al-Din. (d.911AH). Mu'atarakul Aqran in the miracle of the Qur'an. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1408 AH-1988 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (d.310AH). Jami' al-Bayan on the Explication of the verses of the Qur'an. 1st ed. Investigated by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Tunisi, Mohamed Eltaher. (d.1393AH). Liberation and Enlightenment «Liberation of correct meaning and enlightenment of the new mind from the explication of the Glorious Book». Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984.*
- *Al-Zajaj, Ibrahim ibn Al-Sari. (d.311AH). Interpretation of the Beautiful Names of Allah. Investigated by: Ahmed Youssef Dakkak.Beirut: House of Arab Culture.*
- *Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din. (d.794AH). The proof in the sciences of the Qur'an. 1st ed. Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1376 AH-1957 AD.*
- *Bin Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed. (d.370AH). Parsing thirty surahs from the Holy Quran. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya Press, 1360 AH-1941 AD.*
- *Darwish, Muhyiddin bin Ahmed. (d.1403AH). The parsing and explanation of the Qur'an. 4th. ed. Homs: Dar Al-Irshad for University Affairs, 1415 AH.*
- *Glass, Abu al-Qasim. (d.337AH). Derivation of the names of Allah. 2nd ed. Investigated by: Dr. Abdul Hussein Al-Mubarak. Al-Resala Foundation, 1406 AH-1986 AD.*
- *Ibn al-Atheer, Ziauddin. (d.637AH). The common proverb in the literature of the writer and poet. Investigated by: Ahmed Al-Hofi, Badawi Tabana. Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala.*

- *Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din. (d. 728 AH). Collection of fatwas. Investigated by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. Medina: King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, 1416 AH-1995 AD.*
- *Ma'bad, Muhammad Ahmad. (d.1430AH). Notes in the sciences of the Qur'an. 2nd ed, Cairo: Dar Al-Salam, 1426 AH-2005 AD*
- *Maturidi, Muhammad ibn Muhammad. (d.333AH). Interpretation of Maturidi (interpretations of Ahl al-Sunnah).1st ed. Investigated by: Dr. Magdy Basloum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1426 AH-2005 AD.*
- *Rabbani, Muhammad Shafaat. Makki and Madani. Comprehensive Library Edition.*
- *Rumi, Fahd ibn Abd al-Rahman. Studies in the sciences of the Holy Quran. 2nd ed. 1424 AH-2003 AD.*
- *Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail. (d. 256 AH). Edited by a group of scholars, Dar Tuq al-Najat, Beirut, 1st ed. 1422 AH.*
- *Salem, Attia bin Muhammad. (d.1420AH). Interpretation of Surat Al-Hujurat, book source: audio lessons transcribed by the Islamic Network website.*
- *Saturday, Khalid bin Othman. Summary of the rules of interpretation. 1st ed. Dar Ibn al-Qayyim, Dar Ibn Affan, 1426 AH-2005 AD.*
- *Shatby, Abu Ishaq Ibrahim. (d. 790 AH). Approvals. 1st ed. Investigated by: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan. Dar Ibn Affan, 1417 AH-1997 AD.*
- *Thaalbi, Abu Ishaq Ahmad. (d.427H). Disclosure and explanation of the explication of the Qur'an. 1st ed. Jeddah: Dar Al-Tafsir, 1436 AH-2015 AD.*
- *The African, Jamal al-Din. (d.711AH). Lisan Al Arab. 3rd.ed. Beirut: Dar Sader, 1414H.*
- *Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud. (d.538AH). Al-Kashaf on the facts of the mysteries of the revelation. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH.*
- *Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad. (d.1205AH). Tajul Aroos from Jawahir Al-Qamoos. Investigated by: A group of investigators. House of Guidance.*
- *Zubair, Ahmad ibn Ibrahim. (d.708H). The proof is in the coincedence of the Qur'an surahs. Investigated by: Mohammed Shabani. Morocco: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1410 AH-1990.*